

جارب العربية لا تعبر عن واقع حياتنا



(فيسوك)

نجوم وفن

يعود الفنان الفلسطيني **باسل زايد**، ليطلّ على جمهوره بعمل جديد يصدر قريباً. سيكون العمل مختلفاً، إذ يضم ثلاثة عازفين، ليشكلوا "ثلاثي أين"، الذي يتوزّع على آلات وترية فقط. هنا، **حديث مع**

يت معها ألبوماً بعنوان "هذا ليل". أين الفرقة؟ ماذا حدث؟ •

في فلسطين والعالم العربي، وربما العالم ككل أيضاً. "تراب" بدأت بمجموعة من العازفين عام 2004، وعلى مر السنين، حتى عام 2015 تقريباً. كانت "تراب" تقدم ألحاني وموسيقي وصوتي، وقد عمل ماء المهمة اليوم في الساحة الفنية. أرى في هذا نجاحاً كبيراً للفكرة، وأظن أن الجغرافيا هي العامل الرئيسي لانتهاج وجود الفرقة، لكن تسجيلاتها موجودة وهي جزء من أعمال كثيرة، جزء من الإرث ضب

تتفق أم لا؟ ولماذا؟ •

شري، ولعلّ الموسيقيين هم أكثر الناس احتياجاً للعمل في إطار اجتماعي. لكن هذا لا يعني أن الفرقة يجب أن تكون بمثابة التزام طويل الأمد؛ فهذا شبه مستحيل. الناس بالعادة يتطورون ويمتلكون من روح إلى أطر أخرى لبناء مشاريعهم الخاصة

ه الاحتلال عام 2010؟ •

العمل، وقد سجلنا المشروع في مدينة رام الله، وبعدها أخذ السيد كيلاني العمل للنسخ والطباعة والتغليف، وعندما كان يعبر أحد الحواجز الإسرائيلية، اكتشف أحد الجنود وجود كمية كبيرة مما يبدو أنه استُف من وجود جواز سفر فلسطيني. فتحه وبدأ بقراءة المحتوى، واحدة من القطع كانت أغنية تسخر من جيش الاحتلال، عنوانها "انتصر جيش الدفاع". بعد ذلك، صدر الجندي الكمية؛ ما اضطر السيد كيلاني للعودة لطباعة المزيد قبل المؤتمر الصحافي الذي كان متوقعاً في اليوم التالي

ل العود. لماذا؟ •

رتباطه بالكثير من الأسماء المهمة في الموسيقى العربية، مثل زكريا أحمد، ومحمد القصبجي، ومحمد عبد الوهاب، وفريد الأطرش، والشيخ إمام، وغيرهم. كما أن العود هو آلة التلحين في الموسيقى لأصوات والمقامات العربية التي تعجز عن إصدارها الآلات الغربية كالبيانو

الجزء تفقد الكثير من معناها. تجريبي الفنية الشخصية على مدار الفترة التي مّوت كانت مع جمهور عريض في العالم العربي والعرب وغير العرب أيضًا

: مزج الموسيقى العربية بالغربية / جاز عربي / روك عربي / إلخ... كيف تفسّر هذه الرغبة بالمزج؟ وهل هو مزيج ذات قوام واضح ومدرّوس؟ أم مجرد خليط يبدو ليس مفهومًا؟
هو بناء تجارب مختلفة ومحاولة إبداع أنواع موسيقية جديدة. المزج في الموسيقى العربية كان موجودًا منذ القدم. مثلاً، كان محمد عبد الوهاب ورياض السنباطي وغيرهما مطلعين على الموسيقى وم، كما ذكرت سابقاً، يكمن السرّ في سبب ومزج الدمج. هذا، بنظري، يجب ألا يكون سبباً موسيقياً أو جمالياً بحثاً، كأن نقول إن هذا المقام أو هذا النص يمكن أن يعزف بشكل محدد من ثقافة معينة. كمبرر معين غير في، يعتبر هذا فناً ساذجاً بغض النظر عن قيمته الموسيقية

دّثنا أكثر عن هذه التجربة. في وصف هذا الرباعي على موقع، تقول إنها موسيقى "تجمع بين المقام والأوزان والجاز بطريقة معاصرة". حقيقةً، هذه العبارة نسمعها كثيراً من كثير من الفرق، وضبابية. نرجو التوضيح

ستخدمه بعض الموسيقيين؛ إذ يتم اقتباس جملة وصفية كهذه لبيع موسيقاهم وترويجها بشكل مناسب. تُستخدم هذه العبارات أحياناً لتشتيت المُستمع وإقناعه بأن الموسيقى التي يُصغي إليها هي ديم. نصيحي لكل من يقرأ فكرة كهذه أن يسأل السؤال بشكل آخر؛ هل هناك بعد آخر؟ وهل لهذه التجربة الموسيقية سبب فلسفي، نفسي، اجتماعي، مجتمعي، تربوي أو حتى أكاديمي؟ بالنسبة لي، تفكير عميق لمعنى أن تقدم موسيقى ذات قيمة وارتباط بمعايير إنسانية واجتماعية وثقافية قبل ارتباطها بالمعايير الموسيقية الرمزية التي قد لا تعني شيئاً من دون محتوى فكري يدعمها. في عملي وتواصلًا مع نشأة تجربة الجاز والتميز العنصري ضد السود مع تجارب الاحتلال والانتداب والهيمنة والقمع للشعوب في العالم العربي. فدمج هاتين الحالتين، على الرغم من صعوبتها لاختلافهما الرغم من وجود محاولات تقنية غير عميقة وأحياناً بائسة، إلا أنها بالنسبة لي تعني الكثير وفيها مقولة إنسانية وسياسية عميقة تتخطى حدود المكان والزمان

تروّج لخطاب ليبرالي إلى حدّ كبير، يتلمّس قضايا "الطبقة الوسطى" مثل المثلية وما إلى ذلك. حتى أننا لا نفهم شيئاً على المغني وهو يغني لأنه يؤدي الكلمات العربية بطريقة أميركية. ونقع • نبي الشعبية والتراثية مادة لها لتعرضها في شوارع العواصم الغربية. ما تعليقك؟

هولة إيجاد الموسيقى على الإنترنت، اتجه المنتجون إلى سوق الموسيقى الحية والحفلات والترويج لأفكار موسيقية وفرق. لذلك أصبح الاهتمام بأنواع موسيقية معينة مبني على الجمهور واحتياجاته، لباته. هذا جعل الكثير من التجارب الفنية قادرة على الانتشار. أما المجموعات والأفكار التي تعبر عن فئات معينة وعن أقبليات؛ فأرى إنها مهمة وتشكّل بداية جيدة لتوسيع الأفق للتعبير عن حقوق إنسانية. ما تقوله في السؤال مهم، ليس من السهل أن تفهم على المغني، وأضيف أنه أحياناً لا يمكن أن تفهم الاتجاه الموسيقي، وربما هذا أيضاً هو أحد الأهداف غير المقصودة؛ أي أن تمنح المستمع بضاهات ضائعين. وكوننا اليوم فقدنا بوصلتنا الثقافية وبتنا نجاري التمويل ورغبات الممولين والمحطات الفضائية والأجندات المتنوعة، ضاعت قدرتنا على تقييم الفن الجيد والرديء

يقي الآلية. ألفت مقطوعات عدّة.. لماذا لا تُصدر ألبوماً فقط يضم موسيقى آلية من دون غناء؟ برأيك، لم تعد الموسيقى الآلية مطلباً جماهيرياً؟
لم أصدر الألبان الآلية. قريباً، سيتم نشر الكثير من الأعمال الموسيقية الآلية من تألّيفي. أظن أن المطالب الجماهيرية ليست محددة بشكل موسيقي أو فني معين، بل إن الجميع يبحث عن الجمال

ة اليوم؟ هل توقفت في مكان محدد لم تستطع تجاوزه؟ أم أنك ترى أنها ذاهبة إلى مكان ما أو تملك أفقاً ما في سياق تطورها؟

بية أولاً ودراسته جيداً؛ لأن عدم الوعي لما في الموسيقى العربية من تفاصيل وإمكانيات وجماليات قد يوصلنا إلى نتائج فنية بلا هوية ولا جذور لها. أدرك كم هو صعب الوصول إلى المعلومات المتعلقة لأبحاث الإثنية والموسيقية ولقلة التسجيلات مقارنة مع تسجيلات لفنانين وشعوب أخرى معاصرة لنفس الفترات. لذلك، نجد ارتباطاً وتواصلًا بين الموسيقى العالمية وتاريخها، ونجد شبه فجوة بين معاصر. أيضاً، أظن أن اهتمام الموسيقيين بالبحث وإبراز جماليات الموسيقى العربية ونشرها من منظور علمي بحث، لا استشرافي، وإنما موضوعي وعلمي، قد يثري المكتبات العالمية والمستمعين

موسيقى الهندي، والشرق اوروبيه، بعيدا عن مركزه العرب. لماذا نفتقد إلى نجارب مثل هذه؟ لماذا لا نفترب أكثر من موسيقى شعوب اخرى بعيدا عن العرب ومركزيته؟ مثل الموسيقى ل لديك تجربة (أو تفكر في واحدة) تذهب أكثر إلى التقاء ومقاربة هذه الأنواع الموسيقية؟ من كل العالم يتيح لي العمل مع ثقافات موسيقية رائعة. بينما أحمل هم نشر الموسيقى العربية وأصالتها وإيصالها؛ فإن واحدة من هذه الأدوات تكون بالتعاون مع عازفين من ثقافات أخرى. أخطأ قريبا أقدم من خلالها ألعائا وأعمالا تنهل من ثقافات أخرى

"لغة كونية/إنسانية/ لغة سلام"؟ أم تجدها مقولة ذات محمول سياسي نوعًا ما يحاول انتزاع خصوصية الشعوب وثقافتها مقابل جعلها مفهومًا "كونيًا" (بالمعنى السلبي • الجملة. إذا نزعنا الصبغة السياسية ومحاوله استخدام الفن لتطبيع ما هو غير طبيعي، نكون بصدد إهانة الضعيف وتعزيز ظلم القوي. لكن أظن أن الفنون والموسيقى بشكل خاص لديها القدرة على الشعوب عندما لا تستطيع اللغة ذلك. منذ كنا أطفالًا، كنا نسمع مصطلح التطبيع والوطنية وربط مصطلحات غريبة مع بعضها بعضًا. فمثلاً، ارتبط التطبيع مع التعاون مع الآخر، التطبيع ليس شيئًا م يعتبر سيئًا. لذلك، بالمعنى العام، الموسيقى لغة كونية في مخيلتي، قبل أن يستخدم البشر اللغة للتواصل والتعبير، استخدموا الأصوات للتعبير عن مشاعرهم وعواطفهم، وأظن أيضًا أن استخدام بداعي للتعبير، هو الذي أوصلنا لاستكشاف إمكانيات استخدام التعبير اللغوي

بل أكثر حول عملك القادم. مع من تشتغل؟ من الشعراء؟ ما هي النصوص؟ • موسيقيين كثر في مشاريع مختلفة. أعمل على بناء فرقة من عازفين محترفين من ثقافات متنوعة ومختلفة لتقديم أعمال الالية والغنائية. أعمل أيضًا على بناء ثلاثي موسيقي، اسمه "ثلاثي أين" لتقديم ل (singles) أعمال موسيقية كتبت لهذا الغرض. من خلال هذا الثلاثي، أقدم نصوصًا صوفية للحلاج، ورابعة العدوية، ونصوصًا صوفية حديثة لعامي بدران وآخرين. كما أعمل على تسجيلات منفصلة . وسأقدم أعمالاً جديدة من شعر محمود درويش وحسين البرغوثي. كما أسجل العديد من الأعمال في أسطوانة مدمجة على شكل عزف منفرد على العود مع الغناء. هذا مخططي للعامين القادمين